تقويم الثورة الحسينية عند الكتّاب اللبنانيين

الأستاذ الدكتور
هادي عبد النبي التميمي
الجامعة الإسلامية ـ النجف الأشرف
Haady.altemeemy@yahoo.com
الأستاذ المساعد الدكتور
رياض حميد الجواري
جامعة الكوفة ـ كلية الآداب
المدرس المساعد
أشواق طالب عباس
جامعة الكوفة ـ كلية الآداب

Evaluation of the Husseiniya revolution in the Lebanese writers

Prof. Dr.
Hadi Abdul-Naby Al-Timimy
The Islamic University - Al-Najaf Al-Ashraff
Asst. Prof. Dr.
Riyadh Hameed Al-Jewary
University of Kufa - Faculty of Arts
Lect. Dr.
Ashaqh Talib Abbas
University of Kufa - Faculty of Arts

الملخص:

تتمتع ثورة الإمام الحسين عليه السلام بأهمية فريدة من نوعها على جميع الثورات الأخرى التي حدثت خلال التاريخ الإسلامي بأكمله. إنها أكثر شمولية وتمتد على مدى فترة زمنية طويلة لأن حوادثها لا تزال تشغل عقول الباحثين، ينظر إليها الكتاب الشيعة في لبنان على أنها امتداد لرسالة الرسول محمد صلى الله عليه وآله، بينما ينقسم المسلمون السنة إلى مجموعتين، مجموعة ترى أنها جهاد، والدعوة للحفاظ على الإسلام بينما ترى المجموعة الأخرى أنها عصيان الإمام في ذلك الوقت متجاهلة كل الآيات القرآنية وتفسيرها والأحاديث النبوية والروايات التاريخية، واعتمدوا في آرائهم على الضعيف لتبرير ميولهم السياسية والعقائدية، أما الكتاب المسيح فقد شبهوا استشهاد الامام الحسين عليه السلام بتضحية المسيح عليه السلام.

الكلمات المفتاحية: آراء الكتاب اللبنانيين، الشيعة، السنة، المسيح في الثورة الحسينية، الرد على الآراء المتعصبة.

Abstract:

The Imam Hussain (P.U.H) revolution has a unique importance to all other revolutions that have taken place throughout Islamic history. It is more comprehensive and extends over a long period of time because its events still occupy the minds of researchers, seen in the Shiite writers in Lebanon as an extension of the message of the Prophet Muhammad (P.B.U.H), while Sunni Muslims are divided into two groups, a group that sees it as a jihad, The second was the disobedience of the imam at that time, ignoring all the Quranic verses and their interpretation, the prophetic traditions and the historical narratives, and relying on weak opinions to justify their political and ideological tendencies.

Key Words: The views of Lebanese writersm Shiites, Sunnis, Christ in the Husseiniya revolution, Response to fanatical views

المقدمة:ـ

إن الأحداث التاريخية كانت وما زالت المرتكز الذي ينطلق من خلاله المؤرخون في مصنفاتهم ومؤلفاتهم، وكان يقف وراء اسهابهم واختصارهم واهمالهم للحدث مؤثرات عدة تقف وراءها الحقبة التي كتبت فيها وميول المؤرخ واتجاهاته.

كان التاريخ الإسلامي وما زال مادة خصبة لكل الأقلام لما كان لأحداثه من أثر بالغ في المجتمع العربي في شبه الجزيرة العربية ومن ثم في عموم المناطق التي انتشر فيها الإسلام، إذ لأحداث التاريخ الإسلامي أثر بارز ومتميز في عموم الأرض.

إن ثورة الإمام الحسين عليه السلام تعد أبرز الثورات في التاريخ الإسلامي إذ إن أثرها يمتد حتى وقتنا الحاضر وما زالت الأقلام تعرضها بمختلف الدراسات، وعليه فهي مادة خصبة بحاجة إلى مزيد من الدراسات الأكاديمية من اجل فهم واعٍ للثورة، وبما أن الدراسات خاضعة لتأثيرات مباشرة وغير مباشرة يحكمها الزمن والواقع السياسي والديني والفكري والاجتماعي والاقتصادي كان لابد لهذه الدراسات من أن تختلف في الطروحات خاصة والعرض عموماً.

كانت هذه البداية التي شغلت فكري في ضرورة دراسة ثورة الإمام الحسين عليه السلام، وبعد اطلاعي على أطروحة الدكتوراه الموسومة ((ثورة الإمام الحسين عليه السلام في المصنفات المصرية في القرن العشرين)) للدكتور هادي التميمي، توجهت لدراسة العنوان ذاته في دراسة تاريخية أخرى مختلفة عن المدرسة المصرية، فوقع الاختيار على المدرسة اللبنانية لما لها من خصوصية تعدد المكون الديني والمذهبي فيها فضلاً عن تمتعها في حرية التعليم والتأليف والنشر، وعلى الصعيد الخارجي فإن لبنان خلال القرن العشرين قد أثرت فيها المدرسة الفرنسية والمصرية والسعودية والعراقية والإيرانية فضلاً عن التأثيرات الأقل شأناً، ولكل مدرسة أهداف وأبعاد فكرية أثرت وتأثرت فيها، فجاءت الدراسات حول الثورة وقراءتها مختلفة.

تقويم الثورة الحسينية عند الكتاب اللبنانيين:

تباين تقويم الثورة الحسينية تبعاً لمذاهب الكتاب اللبنانيين، فقد انعكس ذلك على فهم وتفسير أبعاد الثورة ومراميها، فقد رأى بعض الكتّاب الشيعة بأن ثورة الحسين عليه السلام حركة

إسلامية، قام بها زعيم من زعماء الإسلام الكبار،... وأن من حقه بل من واجبه أن يسعى إلى تولي الحكم لخدمة هذه الغاية فهي ثورة كان هدفها تطبيق مبادئ الإسلام وأحكامه وتبنيه الأمة على واقعها السيء وحملها على تحسينه عن طريق اثبات شخصيتها الإسلامية في وجه الحاكم المنحرف، وذلك بتصحيح نهج الحاكم؛ لذا فهي ليست حركة قبلية، أو إقليمية، أو مذهبية - ومن هنا فلا يجوز اعتبارها تراثاً مذهبياً للشيعة، لأن صبغتها المذهبية جاءت نتيجة لعوامل تاريخية... [١].

وكانت ثورة الحسين عليه السلام ((ثورة تتضمن أسمى معاني حركة محمد صلى الله عليه وآله)) ، حيث أن ثورة الحسين عليه السلام هي امتداد لها، وأن ثورة الحسين عليه السلام لو لم تكن لكانت إذن ثورة محمد صلى الله عليه وآله قصيرة العمر، لا تتجاوز خمسين سنة وهي الفترة التي مرت بين ((وفاة محمد صلى الله عليه وآله)) و((مصرع الحسين عليه السلام))[٢].

وأنه قام لأجل الإسلام بوصفه ديناً وفكراً عالميين، لولا الحسين عليه السلام لأندثر الإسلام، ولم نجد القرآن بين أيدينا، ولما رأينا عقيدة ولا شرعاً من كل المذاهب الإسلامية شيعية وسنية!!![٣].

وبذل مهجته لإقامة الحق والعدل والسنة مقام الباطل والاستبداد والأهواء، لرفع الظلم عن الأمة، وإنقاذ المجتمع من الفساد[٤]، وانقاذها من الجهل والطغيان[٥]، وكان هدف الحسين عليه السلام الأول والأخير الإصلاح في أمة جده النبي محمد صلى الله عليه وآله، وتحقيق العدالة[٦].

وأكد بعضهم على الجانب الغيبي في ثورة الحسين عليه السلام عندما قال: إن الخروج على يزيد مسؤولية حددها الله (سبحانه وتعالى)، وبلغها النبي صلى الله عليه وآله للحسين، والحسين عليه السلام استجاب لهذا الأمر الإلهي بملء إرادته، وبملء وعيه، وبملء شوقه إلى لقاء الله بكامل احساسه بالمسؤولية، وكان الأمر الإلهي أن يخرج الحسين والنهاية المحتومة معلومة هي القتل، ولذلك قال الإمام الحسين عليه السلام :- ((شاء الله أن يراني قتيلا)) هذا البُعد الغيبي يجب أن لا نغفله ويجب أن لا ننساه على الإطلاق، إذن الحسين عليه السلام خرج بأمر من الله[٧].

ومع هذا الرأي انسجم الكاتب فرح موسى فذكر أن: ما قام به الإمام الحسين عليه السلام لم يكن ثورة بالمعنى المألوف لهذه الكلمة، ولا نهضة بالمعنى الذي يريد البعض أن يُخفي الكثير من جوانبه الدينية وإنما كان صناعة ربانية خُص بها الإمام الحسين عليه السلام وجرى بها

كلام جده ﷺ، فالحسين عليه السلام هو صانع فعل، ومدبر أمر، وحامل لسر خصه الله بإجادة الفعل واتقان الصنع، وذلك من حيث هو أمام شأنه الهداية والاصلاح فيما يختاره من فعل، وبما يكون منه من أمر ونهي في طريق جده وأبيه وفي خط الرسالة... ولهذا فإن صناعة الحسين عليه السلام هي الدين كله، والتاريخ الإسلامي كله، ومن اختار أن يكون باحثاً في التاريخ الإسلامي فعليه أن يلتمس في منهجيته هذا المعنى، وأن يخلص إلى هذه النتيجة، التي مفادها أن الحسين عليه السلام هو امتداد جده وتاريخه هو تاريخ الرسالة، وتجربته وثورته هي تجربة النبوة وثورتها... فإذا أراد المؤرخون أن يبحثوا في تاريخ الإسلام، وفي تاريخ الحسين عليه السلام، فما عليهم إلاّ أن يعمموا منهجية البحث في كل ما يتعلق بانتظام المعلومات وعرض الوقائع والاحتكام إلى القرآن والسنة، فهذا أن تتحقق، فهو كفيل بأن يصحح الكثير من النتائج التاريخية، بحيث يظهر للمؤرخين أن تاريخ الرسالة شيء، وتاريخ المسلمين شيء آخر إلاّ ما تواصل مع هذه الرسالة وتجربتها في ميدان الحياة(٨).

أما محمد جواد مغنية فقد قال: أن الإمام الحسين عليه السلام رأى أن الأمويين يخدعون الناس باسم الإسلام كما ينخدع عميل الاستعمار الشعب باسم الاستقلال، فأراد الإمام أن يفضحهم ويثبت للملأ أنهم أعدى أعداء الإسلام، فنهض باسم الدين، وحقوق المسلمين، نهض وهو أعزل إلاّ من الحق، وجابه الباطل صاحب العدة والعدد، ودعا إلى كتاب الله وسنة الرسول ﷺ(٩).

وقيّمها إبراهيم بيضون على وفق أهدافها التغيرية، وأسبابها الجوهرية فرأى فيها أول انتفاضة على مستوى الثورة والتغيير، ضد حكم الأقلية التي استأثرت بالخلافة وحولتها إلى ملك وراثي، متجاهلة الأكثرية المجبرة على الصمت والمكرهة على تقبل الواقع، فالحسين عليه السلام، هو الممثل الطبيعي للاتجاه الإسلامي - الاصلاحي، كان صوت الجماهير المفجوعة بآمالها ومواقعها التي اكتسبتها في دولتي الرسول ﷺ وعمر بن الخطاب وحاولت استردادها في عهد الإمام علي عليه السلام، تلك التي التزمت بأفكاره، وتابعت نضالها من بعده في أجواء القهر والملاحقة، ومن هذا المنظور فإن تقويم هذه الحركة يتجاوز البعد الكوفي الضيق، أو الشخصي الأضيق، كونها مجرد تسجيل الموقف خاص من الخليفة إلى أن تصبح ثورة على النظام القائم وعلى مبدأ الوراثة في السلطة، وعلى واقع يسوده الظلم وتتآكله العصبيات المختلفة. لقد شحنت ثورة الحسين عليه السلام الفكر السياسي في الإسلام، بمادة جديدة

من التحدي الصعب والانتصار على الذات والتضحية من أجل المبدأ، فكانت حدثاً غير عادي في التاريخ العربي الإسلامي[١٠].

فهي ثورة تتخذ فرادتها إذن في التاريخ، فلا نجد في صفحاته ما يقاربها دينامية وتوقداً وحضوراً، واستمراراً على مدى الزمن فقد تأسست على تراث فكري ريادي، وتجربة جذرية خاضها الإمام علي عليه السلام بعقل مفتوح على النخبة التي استحقّت ركوب الخطر إلى السلطة، ليبقى الإسلام مضيئاً في عقولهم،... ولم يكن الإمام الحسن عليه السلام... خارج هذه الصيغة الثورية متنازلاً عن الحكم من أجل البقية التي رأى عدم المجازفة بها، متطلعاً إلى يوم تنتهض فيه من الهزيمة وتستعيد زمامها، ودائماً كانت الثورة ما يتراءى على المدى، ويجدد الحوافز، ويتفاعل مع النفوس[١١].

والحسين عليه السلام كان ما يزال في هذه السياق، والتراث بين يديه، والنخبة تتوالد في صخب الثورة الموعودة، يرحل الشيوخ أو جلهم، وفكر النخبة يتوهج في جيل أكثر حيوية وأكثر انفتاحاً على القضية، وأقل تحوطاً في ركوب الخطر، هذا الجيل الذي شكل عملياً مادة الثورة.

ومن ناحية أخرى فإن جمهورها اتسم بالتنوع، إذا نظرنا إلى مشاركة قبائل عدنانية وفئات أخرى ملحقة بهذه القبيلة أو تلك، ممن اصطلح على تسميتهم لاحقاً بالموالي، وكان ذلك اختراقاً للتقاليد... وهو اختراق احدثته المفاهيم التي طرحتها الثورة، وجعلت الانضواء فيها يتخذ منحى شعبياً وأيدولوجياً وليس مؤسساً فقط على المعايير القبلية، فالدعوة إلى رفض الانحراف والفساد والتأكيد على العدالة والمساواة في المجتمع، وغير ذلك مما جاء في الخطاب الحسيني، كلها أسهمت في بلورة أفكار كانت غائبة عن شرائح كثيرة تعاني القهر والاستبداد والحرمان. وثمة في هذا السياق، ما بلغت إلى أن الثورة التي استقطبت تلك الفئات والشرائح، لم يكن فيها أي حضور لبني العباس، الذين تنكبوا المشاركة وآثروا البقاء في الحجاز، فيما واكبها بنو طالب (أبناء علي وعقيل) باستثناء محمد بن الحنفية، وجميعاً رافقوا الحسين عليه السلام في المسيرة التي تكللت بالشهادة[١٢].

وثورة الحسين عليه السلام التي أسقطت يزيد، لم تقف مؤثراتها على الصعيد النضالي عند هذا الحد، لكنها تحولت تراثاً لم يفقد نبرته خلال الأزمنة. ورسالة إلى فريضة لدى الأجيال في وجوب التصدي للقهر والظلم، ومنهجاً إلى أن تصبح مثالاً أعلى في وعي المتطلعين إلى

التغيير، النظر عن ميولهم ومواقعهم السياسية والاجتماعية[١٣].

ربط أغلب كتّاب الطائفة المسيحية بين استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وبين فداء المسيح عليه السلام، وأن أي قراءة لشهادة الحسين عليه السلام من أصل مسيحي تشعر أنها لديها نظيراً للتراث الديني المسيحي بشأن مصير المسيح عليه السلام[١٤].

فمثلاً لويس صلليبا يؤكد أن ((كربلاء هذه المأساة ميزت بين الإسلام التقليدي النظري وبين المسلمين الشيعة الذين يمثلهم الإمام الحسين عليه السلام من ناحية أخرى كانت عند المسيحيين علامة تذكّر بالمسيح المتألم وموته عند الصليب))[١٥].

وواكبت آراءهم الآراء المنصفة التي فهمت ثورة الحسين عليه السلام على أنها قامت من أجل الإصلاح في أمة جده النبي محمد صلى الله عليه وآله. وحفظ كيان الأمة وصون عقيدة المسلم والسنة المقدسة[١٦]، واعتزاز مركز الخلافة وتنزيهه من كل الصفات الشائنة[١٧].

تفسير الثورة عند أبناء العامة:

انقسم أصحاب هذا التفسير إلى قسمين:

الأول: كان قد تعامل مع خروج الحسين عليه السلام تعاملاً منصفاً للحقيقة وأميناً، فمنهم من قال: أن الحسين عليه السلام ((لم يخرج على إمام خرج على عادٍ فرض نفسه فرضاً أو فرضه أبوه دون ارعواء))[١٨]، وكان خروجه عليه السلام واجباً دينياً واجتماعياً وبرلمانياً - إذا صح هذا التفسير))[١٩]. وأن ما عمله الحسين عليه السلام هو جهاد في سبيل الله وقال آخر أن خروج الحسين عليه السلام لازالة المنكر[٢٠] كان على اعتداء بني أمية حين استحلوا حرمات الله ونكثوا عهود الله ومواثيقه التي أجرموها وأشهدوا عليها العباد، وعملوا في عباد الله بالاثم والعدوان، فكيف لا يغار الحسين عليه السلام لدين الله تعالى وكيف لا يسعى إلى تغيير الباطل المستشري في البلاد باسم جده محمد صلى الله عليه وآله وكيف لا يثور للحق؟؟[٢١].

أما الثاني: فهذا القسم ممن تعامل تعاملاً غير منصف، وتأثروا بصيغة الانحراف والتشويه المتعمد، حين تجاهلوا الفصل بين الأمة بما هي جماعة يجمعها الإسلام وطاعة الله ورسوله، وبين الأمة بما هي تعبير عن جماعة من الزمان والمكان تجمعها المصالح والأطماع، كما غفلوا - أيضاً - عن معنى الأمة فيما تعنيه من امتداد في الخلافة بما هي امتداد للنبوة من

خلال الأئمة الاثني عشر... ما يعني أن الأمة تمتد من خلال الإمام الذي قرنه الله تعالى مع النبوة[٢٢] لقوله تعالى ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾[٢٣].

لذلك كانت آراء هذا الصنف متنوعة عن سبب خروج الإمام الحسين عليه السلام. إذ رأى بعضهم أن ((رفض الحسين عليه السلام الاعتراف بخلافة يزيد، ((لأنه يعتبر نفسه خيراً منه))[٢٤].

وفي رأي كاتب آخر يظهر عليه التحامل والتعصب يُظهر فيه يزيد صاحب حق ويتعاطف معه ويجعل الحسين عليه السلام متمرداً على يزيد، مدفوعاً بأهل الكوفة، حيث يقول: ((وما كان يزيد الشاب يتولى الحكم حتى انقضت الأحزاب المعارضة مطالبة بالخلافة وجاهرت بعصيانها، فقام الحسين بن علي الذي اعتبر نفسه صاحب حق في الخلافة، مدفوعاً بأهل الكوفة للمجاهرة بأنه الخليفة الشرعي بعد أخيه الأكبر الحسن))[٢٥]، ولينادوا به - أهل الكوفة - أميراً للمؤمنين بدلاً من يزيد بن معاوية المغتصب لعرش أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام[٢٦].

ومما يرد على هذه الآراء وخاصة التي تشير إلى أن الحسين عليه السلام ثار طلباً للسلطة، رأي ترنني الذي قال: ((لو أن الحسين عليه السلام خرج من أجل الحصول على السلطة من بني أمية، فخروجه ممدوح ممدوح، لأن النبي صلى الله عليه وآله اخبر عن الحسين عليه السلام ما أخبر، فالحسين لن يخرج إلاّ من أجل الحق، ولم يقاتل إلاّ على حق، ولن تكون مواجهاته لأصحاب السلطة والحكام إلاّ مواجهات حق في وجه الباطل وعتاته، وليس مطلبه للسلطة - لو كان - إلاّ مطلب صاحب الحق لأنه من النبي صلى الله عليه وآله والنبي صلى الله عليه وآله نبي حق، وجهاده جهاد حق، وحربه حرب حق...))[٢٧].

ويكتسب هذا الرأي أهميته من الناحية الشرعية، إذ السلطة هي جزء من كيان الإمامة وإلى هذا المعنى أشارت السيدة فاطمة الزهراء في خطبتها قائلة: ((طاعتنا نظاماً للملة، وإمامتنا أماناً للفرقة))[٢٨]، وإلى هذا كان أمير المؤمنين يشير وهو يعترض على الخطأ الفادح الذي أعقب وفاة النبي صلى الله عليه وآله عندما سلبت السلطة من أصحابها الفعليين وذلك في قوله: ((أما والله لقد تقمصها فلان وأنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى، ينحدر عني السيل، ولا يرقى إليّ الطير))[٢٩]، أما بالنسبة للحسن والحسين عليهما السلام فقول الرسول صلى الله عليه وآله عنهما: ((الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا))[٣٠] دليل شرعي إلى أحقيتهما بالخلافة وقد

أوصى الإمام علي عليه السلام بالحسنين فقال: ((وأني أوصي إلى الحسن والحسين فاسمعوا لهما وأطيعوا أمرهما))[٣١].

وما قاله الإمام الحسين عليه السلام: ((أن الأئمة منا، وأن الخلافة لا تصلح إلاّ فينا، وأن الله جعلنا أهلها في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله))[٣٢] وقد علق الكاتب اللبناني إبراهيم بيضون على ذلك قائلاً: ((لا حاجة إلى التأكيد بأن الحسين عليه السلام لم يكن منافساً على السلطة[٣٣] كما يرى عدد من المؤرخين، اعتماداً على تراثه الإسلامي، وحقه في استعادة هذه السلطة، مقارناً نفسه بيزيد، الذي ما انفك جمهور المسلمين بطعن في شرعية اسرته الحاكمة، ولو لم يكن الطعن معلناً لدى الجميع))[٣٤].

بعض الناس يحاولون أن ينطلقوا في كل هذه الخطوط التي تقول لك: أن علينا أن نحرك الإسلام في الواقع السياسي السلطوي، ويريدون أن يشرعوا للواقع انحرافه وظلمه وخيانته، أننا نقول من حق الحركة الإسلامية في كل زمان ومكان، ومن حق العاملين للإسلام أن يطالبوا بالحكم بالوسائل الإسلامية الحضارية، وهم عندما يطلبون الحكم فهم لا يطلبون سلطة عمياء، ولكنهم يطلون سلطة منفتحة على الإنسان كله، من خلال دين الله وشريعته[٣٥]،وعلى هذا كان الحسين عليه السلام طالب حكم من خلال شرعيته، ومن خلال عصمته، لأن قضية إمامته انطلقت من الله (سبحانه وتعالى) بنص رسول الله صلى الله عليه وآله: (الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا) ولذلك فإن الإمام لا يستطيع أن يتخلى عن معنى الإمامة في حركته في الحياة، نعم، قد يجمد حركته لأن الظروف لا تسمح له بذلك، ولكن لا يمكن له أن يلغي إمامته ليقبل بإمامة أخرى))[٣٦].

وقد يكون ذلك ما يقارب الحقيقية التاريخية، ولكننا نزداد اقتراباً منها إذا توقفنا مع الأسباب الموضوعية التي أثرت في الموقف الحسيني، دون أن تكون شخصية يزيد، أول خلفاء النظام الوراثي المستحدث، منفصلة عن هذه الأسباب، من ذلك أن الإسلام الذي بدأ يُختزل لمصلحة فئة بعينها من الفئات منذ عهد الخليفة عثمان، بات أسير معادلة العائلة (بنو أمية) والعصبيات (قبائل الشام)، فعرقل ذلك حركة انتشاره، وأساء ذلك إلى صورته لدى فئات عريضة أصابها التهميش والقهر السياسي والاجتماعي والاقتصادي، فالحكم الأموي بعبارة أخرى، قد فشل في أن يكون ممثلاً لتيار الإسلام، انطلاقاً من ظروف موضوعية أسهمت في

قيامه، إذ بقي متكئاً على قبائل الشام، ملبياً مصالحها، مبدياً التجاهل، أو ما يشابه التجاهل، للقبائل الأخرى، فضلاً عن الموالي الذين اكتسبوا مصطلحهم هذا في العهد الأموي))[٣٧].

ولعل تصريحات الحسين عليه السلام تؤكد أهداف ثورته (إصلاحية - اجتماعية - سياسية) ففي خطبة له في أصحابه يقول: ((ألا وأن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء وأحلوا حرام الله، وحرموا حلاله، وأنا أحق من غير))[٣٨].

وفي رسالة إلى أهل الكوفة: ((... وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، فإن السنة قد اميتت، وأن البدعة قد أصيبت، وأن تسمعوا قولي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد))[٣٩].

فقول من قال أن الحسين بن علي قام مدفوعاً بأهل الكوفة غير صحيح، وذلك لأن البيعة ليزيد كانت متقدمة على الدعوة الموجهة للإمام الحسين عليه السلام من أهل الكوفة. والرسول الذي أوصل خبر هلاك معاوية إلى الأمويين في المدينة جلب معه في نفس الوقت رسالة أخرى تضمنت طلباً لأخذ البيعة من الحسين عليه السلام، وأشخاص آخرين[٤٠]، ومن المحتمل أن أهل الكوفة لم يكونوا قد علموا بهلاك معاوية في هذا الوقت، فبعد مطالبة بني أمية وامتناع الحسين عليه السلام عن تلبية طلبهم ترك الحسين المدينة ليومين بقيا من رجب سنة ٦٠هـ/٦٧٩م[٤١]، ودخل مكة لثلاث مضين من شعبان[٤٢]، فوصلته دعوة أهل الكوفة لعشر ليال خلون من شهر رمضان[٤٣]، أي ما يقارب شهر ونصف من مطالبة بني أمية بالبيعة ليزيد.

وبناءً على ذلك فإن الحسين عليه السلام لم يرفض بيعة يزيد بسبب دعوة أهل الكوفة قبل أن يطلب منه الأمويين بيعة يزيد، وأنه أعلن بصراحة بأنه لن يبايع يزيد ومن ذلك قوله للوليد بن عتبة: ((أيها الأمير، أنا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، ومهبط الرحمة، بنا فتح الله وبنا ختم، ويزيد رجل فاسق، شارب خمر، قاتل النفس المحرمة ، معلن بالفسق، مثلي لا يبايع لمثله...))[٤٤].

وقوله لمروان بن الحكم الذي نصحه ببيعة يزيد، فاسترجع الحسين عليه السلام وقال: ((إنا لله وإنا إليه راجعون، وعلى الإسلام السلام إذ قد بليت الأمة براع مثل يزيد، يا مروان أترشدني لبيعة يزيد، ويزيد رجل فاسق))[٤٥].

إضافة إلى أن وصيته لأخيه محمد بن الحنفية ((وأني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً... أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر...))[٤٦] لم تكن فيها إشارة إلى دعوة أهل الكوفة. وأن الاستجابة لدعوة أهل الكوفة كانت واجباً شرعياً وأخلاقياً أجابه الحسين عليه السلام بأعلى صور الإجابة فخرج على الحاكم الظالم[٤٧]، طالما بقوا على عهده وإذا نكثوا فلا شيء يلزم الإمام الحسين عليه السلام أمامهم ويسقط الواجب عنه، لكن الحسين عليه السلام استمر في طريقه، مما يدل أن مهمته لم تنحصر في قضية الخلافة. والدعوة التي وجهها إليه أهل الكوفة كانت مؤقتة فسرعان ما وصلت إليه الأخبار بمقتل مسلم بن عقيل رضي الله عنه، وهنا فلا تكليف على الحسين عليه السلام خاصة وأنه خاطب أهل الكوفة بأنه قدم إليهم تلبية لدعوتهم، وأكد أنه سيعود إن هم رفضوه[٤٨]، لكن في الوقت نفسه لابد من تقديم البيعة ليزيد ((والله لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد))[٤٩].

ويبدو أن عامل أهل الكوفة لم يكن هو الأهم، ولو صح أنه كذلك كان على الإمام بعد أن عرف عدم جدوى موضوع أهل الكوفة أن يتخلى عن كلامه، ويستعد لبيعة يزيد ويترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

غير أن الأمر كان العكس وأن أكثر الخطب الحماسية للحسين عليه السلام بعد سقوط الكوفة بيد الأمويين[٥٠]، مما يؤكد أنه لم يأتِ من أجل الكوفة فقط وإن سقط هذا المصر. وأن دعوته لم تبدأ بدافع دعوة أهل الكوفة، بل كانت دعوة أهل الكوفة احدى عوامل الحركة نحو الكوفة.

وقد أظهر الكاتب محمد جواد مغنية قوة الصلة والشبه بين معركة بدر وكربلاء من ناحية أعداد الجيوش الغير متكافئة في كلا المعركتين، وما صدر من حماس لأنصار النبي صلى الله عليه وآله وأنصار الحسين عليه السلام في تلك المعركتين، كونهم على حق. وما ظهر من بشائر للشهداء في معسكر الرسول صلى الله عليه وآله ومن معسكر الحسين عليه السلام بأن لهم الجنة، روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال: ((قوموا إلى الجنة...)) وقال الإمام الصادق عليه السلام: ((لقد كشف الله الغطاء لأصحاب الحسين عليه السلام حتى رأوا منازلهم في الجنة))[٥١] فكان الرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، ومن أصحاب الحسين يستقبل الرماح والسيوف بصدره ووجهه، ليصل إلى مكانه في الجنة.

ولا شيء أدل على قوة الصلة والشبه بين بدر وكربلاء من إنشاد يزيد، وهو ينكت ثنايا

الحسين عليه السلام بقضيبه:

ليـــت أشـــياخي ببـــدر شـــهدوا	جـــزع الخـــزرج عـــن وقـــع الأســـلْ
قـــد قتلنـــا القـــرم مـــن ســـاداتكم	وعـــدلنا ميـــل بـــدر فاعتـــدل
فـــاهلوا واســـتهلوا فرحـــاً	ثم قـــالوا يـــا يزيـــد لا تُسَـــلْ
لســـتُ مـــن خِنْـــدفَ إن لم انـــتقم	مـــن بـــني أحمـــد مـــا كـــان فعـــل
لعبـــت هاشـــم بالملـــك فـــلا	خـــبر جـــاء ولا وحـــي نـــزل[٥٢]

وقد تبنى أحد الكتّاب اللبنانيين رأي ابن خلدون في تقييمه لثورة الحسين عليه السلام حيث قال: ((وقد اختلف رأي الناس في الحسين ويزيد، في شأن كربلاء، كما اختلفوا في شأن أصحاب الحسين وأصحاب يزيد، وأحسب أن ابن خلدون قد بسط ذلك في مقدمته أحسن بسطٍ وفصل فيه أحسن الفصل))[٥٣] ثم ذكر قول ابن خلدون: ((لما ظهر فسق يزيد عند الكافة من أهل عصره بعثت شيعة أهل البيت للحسين أن يأتيهم فيقوموا بأمره... فقد تبين لك غلط الحسين إلاّ أنه في أمر دنيوي لا يضره الغلط فيه، وأما الحكم الشرعي فلم يغلط فيه لأنه منوط بظنه... (حرب الحسين ليزيد) عن اجتهاد منه... فلا يجوز قتال الحسين ليزيد (لأن الحسين كان أضعف من يزيد عصبية، فالدولة كانت يومذاك ليزيد ولقومه بني أمية)، ولا يجوز ليزيد (أن يقاتل الحسين) بل هو من فعلاته المؤكدة لفسقه، والحسين فيها شهيد مثاب، وهو على حق واجتهاد، والصحابة الذين كانوا مع يزيد على حق واجتهاد أيضاً))[٥٤].

ونرد على هذا الرأي برأي المغربي الذي قال:

ابن خلدون الذي أسرف في التصويب في شأن معاوية ويزيد، بالغ في تخطئة الحسين عليه السلام، وقد كان الاحرى به أن يرد الأمور إلى منطقها الحقيقي من دون تعسف ولا افتعال، ذلك أن الأمور في يومها كانت تتحرك في دائرة المسؤولية الدينية، وإن المسلّم به يومها أن الخلافة أمر شرعي يتولاها من هو أحق بها، ولم يكن منطق الحسين عليه السلام ظني كما يحلو لابن خلدون أن يسميه، وإن كان الأمر كذلك، فإن أباه أولى بذلك لحرصه على قتال بني أمية، فمن قال أن الإمام الحسين عليه السلام دفع به الظن بالشوكة، وهو يعلم أن العدو يملك

من أمرها ما لا يملك ولكن خروجه كان اضطرارياً، وحتى لا يذل بيعته، ويجعلها قرينة – عبر الاجيال – لتصويب خلافة الفساق، ومن جهة أخرى كان الإمام قد استقدم من قبل أهل الكوفة، الذين اضعفوا شوكته بخذلانهم. أن ابن خلدون وقع في التباس خطير، عندما اعتبر الاجتهاد منطلقاً لثورة الحسين عليه السلام ويكفيه أن يرجع إلى الخلف، ليرى أن محاربة الخلافة الظالمة كانت ديدناً للبيت الهاشمي..، فأبوه عليه السلام قاتَل معاوية وكذلك أخيه الإمام الحسن عليه السلام، فأي اجتهاد والحكم بفسق يزيد بن معاوية هو ما أقر به ابن خلدون نفسه، وأهليته في إدراك شرع الله كان مما أقر به أيضاً. في قوله: ((وقد غلط القاضي أبو بكر بن العربي المالكي في هذا فقال في كتابه الذي سماه بالعواصم من القواصم ما معناه أن الحسين قتل بشرع جده[٥٥]، وهو غلط حملته عليه الغفلة عن اشتراط الإمام العادل، ومن أعدل من الحسين عليه السلام في زمانه في إمامته وعدالته في قتال أهل الآراء))[٥٦].

هنا يتبين التناقض المهول الذي تاه فيه ابن خلدون... أليس جوهر ما ينطق به هو أن من شرع جده أن ينهض يزيد لقتله وأن يسكت أصحابه على ذلك وعدم الخروج على فسقه[٥٧].

هل هناك منطق يعترف بهذا النوع من التصويب المبتذل الذي يجعل للحق أكثر من وجه: ((والحسين فيها شهيد مثاب، وهو على حق واجتهاد، والصحابة الذين كانوا مع يزيد على حق أيضاً واجتهاد))[٥٨].

ومن هو الذي على باطل، ومن هو الذي يستحق القتل؟ إلى أن يقول ((والحق أن ابن خلدون كان أكثر تعسفاً وتعصباً من المظنون به وأكثر سطحية وعناد اً مما اشتهر به من نفاذ البصيرة ونفاذ النظر))[٥٩].

ولا يسعنا إلاّ أن نرد كلام ابن خلدون حيث أنه يشتمل على أباطيل فإنه غلط الإمام الحسين عليه السلام وهو الإمام المعصوم، واعتذر لمن كان مع يزيد من الصحابة وذكر أنهم كانوا على حق، كما أنه اعتذر لابن العربي بالغفلة.

الخاتمة:

بعد اكمال الدراسة بحمد الله وفضله لبحث تقويم الثورة الحسينية عند الكتّاب

اللبنانيين وقفنا على عدد من النتائج ولعل أهمها:

١. هي امتداد لرسالة النبي محمد ﷺ وثورته الشاملة في شبه الجزيرة العربية، بل هي ضرورة للإسلام وصولاً إلى يومناً هذا، إن ثورته لإقامة السنة والحق والعدل، بعد أن حلّ بالأمة الباطل والاستبداد والظلم.

٢. هي أمر إلهي قد بلغ به في حياة الرسول محمد ﷺ، وعنه بلغ الإمام الحسين عليه السلام وقد استند الباحثين في هذا إلى قول الإمام الحسين عليه السلام ((شاءَ الله أن يراني قتيلاً)).

٣. وعليه فإن خروج الإمام الحسين عليه السلام لم يكن ثورة بالمعنى الحرفي ولا نهضة بمعناه، وإنما هو أمر رباني، فالحسين عليه السلام صانع فعل، ومدبر أمر، وحامل لسر خصه الله بإجادة الفعل وإتقان الصنع، وعليه فهي امتداد لرسالة الإسلام.

٤. إن خروج الإمام الحسين عليه السلام دليل على انحراف الساسة عن الخط الديني الإسلامي، والدليل على ذلك هي سيرة الحسين عليه السلام التي لا يمكن لهكذا شخصية أن يخرج طمعاً في الدنيا، فهو أراد وجه الله قولاً وفعلاً.

٥. انفراد الثورة بأهميتها على مجمل الثورات في التاريخ الإسلامي، فهي من دون شك أكثر شمولية وامتداداً، والدليل أن أحداثها لا زالت تشغل عقل الباحثين.

- وجد الباحثون النصارى في استشهاد الإمام الحسين عليه السلام تقارباً مع فداء المسيح عليه السلام.

- إن الثورة كانت من اجل الإصلاح والحفاظ على الإسلام والسنّة النبوية.

- أما أبناء السنّة فكان موقفهم من الثورة منقسماً ما بين أن الثورة جهاد والنية الإصلاح وهي تريد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، في حين ذهب بعضهم ممن تأثر بالتيار السلفي - الذي ظهر تأثيره في المدرسة التاريخية اللبنانية منذ النصف الأول من القرن العشرين ، وكان تأثير المدرسة المصرية كبيراً في هذا الجانب من بعض المؤرخين اللبنانيين السنة، وذلك راجع لاستقرار بعض المؤرخين في مصر ، وحين ظهرت الحركات القومية تشكل تيار إسلامي يدرج القضايا القومية داخل المنطق الإسلامي فظهرت كتابات باللغة العربية أو اللغة الانكليزية والفرنسية من قبل رجال الدين وأكاديميين ممن حاولوا تنزيه تاريخ بني أمية، فكانت قراءة أحداث

معينة من زاوية محددة غلبت عليها النظرة المسبقة والاعتماد على مصادر محددة لأسباب طائفية - إلى أنها ثورة دنيوية وخروج على إمام العصر متناسين مجمل الآيات القرآنية وتفسيرها والأحاديث النبوية ومصاديقها، والروايات التاريخية ووقتها ، بل ذهبوا إلى الضعيف لغاية ولتبرير مواقفهم وميولهم السياسية والمذهبية.

هوامش البحث

(١) شمس الدين، محمد مهدي، واقعة كربلاء في الوجدان الشعبي، تحقيق وتعليق: سامي الغريري (الغراوي)، ط قم، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص٦٣ - ٦٤.

(٢) شرف الدين، صدر الدين، مقالات جعفرية، ط بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص٢٧.

(٣) فضل الله، عبد الكريم، لو بايع الحسين عليه السلام، ط٢، بيروت، ١٤٣٥هـ/٢٠١٣م، ص ب من المقدمة.

(٤) الأمين، محسن، أعيان الشيعة، تحقيق وتخري: حسن الأمين، ط بيروت (بلا.ت)،ج١، ص٥٨٥؛ الزين، محمد حسين، الشيعة في التاريخ، شبكة الإمامين الحسنيين عليهما السلام للتراث والفكر الإسلامي، ضبطه وصححه: اللجنة العلمية في الشبكة (WWW.ALHASSANAIA. COM)

(٥) فضل الله، مهدي، من وحي الحسين عليه السلام التزام وثورة، ط بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م،، ص٣٨؛ الكوراني، علي، جواهر التاريخ، ط بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ج٣، ص٤٣٦.

(٦) شمس الدين، محمد مهدي، عاشوراء (محاظرات)، (١٤٠١ - ١٤٠٩هـ/١٩٨٠ - ١٩٨٨م)، ط٣، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ج١، ص٣٤٧ - ٣٤٨؛ الحسني، هاشم معروف، الانتفاضات الشيعية عبر التاريخ، ص٢٧٤؛ كوراني، حسين، في محراب كربلاء، ط٢، بيروت، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص٢٢.

(٧) نصر الله، حسن، دور الغيب في ثورة الحسين عليه السلام، محاضرة القيت في الليلة الخامسة من محرم سنة ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ضمن كتاب خطاب عاشوراء، ط بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٩م، ص١٣٨ - ١٤٠.

(٨) الإمام الحسين عليه السلام وشهود الأمة من البيعة إلى الشهادة، دراسة مقارنة، ط بيروت، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ص١٣ - ١٤.

(٩) الحسين عليه السلام وبطلة كربلاء، حققه: سامي الغريري، ط٢، قم، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص١١٧.

(١٠) من دولة عمر إلى دولة عبد الملك، ط قم، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص١٨٩.
(١١) إبراهيم، بيضون، ثورة الحسين حدثاً واشكاليات، ط٢، بيروت، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص٦٥ -٦٦.
(١٢) ينظر، المرجع نفسه، ص٦٦ - ٦٨.
(١٣) ينظر: المرجع نفسه، ص٧١.
(١٤) ينظر: بارا، انطوان، الحسين في الفكر المسيحي، ط٦، بيروت، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ص٧٩ - ١٦٦.
(١٥) ينظر: مسيح الفداء... وحسين الشهادة، محاور لقاء وحوار، كلمة في ختام مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي الثامن، كربلاء، ٢٠١٢/٦/٢٨م. دار ومكتبة بيبليون (www.darbyblion.com)
(١٦) للمزيد ينظر: بارا، الحسين، ص٢٣٦، كتاني، سليمان، الإمام الحسين عليه السلام في حلة البرفير، ط قم، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص١٣٦.
(١٧) شكور، جورج، مقابلة منشورة على موقع الانترنت (بيانات) بتاريخ ١١ ربيع الأول ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢/٢/٣م. (http://arabic.bayynat.org)
(١٨) العلايلي، عبد الله، الإمام الحسين سمو المعنى في سمو الذات، ط٢، قم، ١٣٩١ه / ١٩٧١م، ص٣٦٤.
(١٩) المرجع نفسه، ص٣٤٦.
(٢٠) أبو النصر، عمر، الحسين بن علي حفيد محمد بن عبد الله، ط بيروت، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م، ص١٥٣.
(٢١) ترنني، عبد القادر، قول الحق ولسان الحق، ط بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص٧٦٢ - ٧٦٤.
(٢٢) موسى، الإمام الحسين، ص١٣؛ ترنني، قول الحق، ص٤٠٢.
(٢٣) سورة النساء: الآية ٥٩.
(٢٤) قانصو، عبد العزيز وآخرين، مقدمة في تاريخ العرب - التاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي والديني والعلمي، ط بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص٩٤.
لا يقاس يزيد أو يفاضل بأقل أعلام المسلمين يومذاك، فكيف يقاس أو يفاضل بشخص الإمام الحسين عليه السلام: ((ورأي معاوية وأعوانه في هذا أسبق من رأي الطالبين وخصوم الأمويين)).
ينظر: العقاد، عباس محمود، أبو الشهداء، ط مصر (بلا.ت)، ص٨.
وجاء ذلك لما روي من جرأة الحسين عليه السلام في الخطاب الذي أرسله إلى معاوية في رفض بيعة يزيد، أشاروا على معاوية أن يكتب كتاباً إلى الحسين عليه السلام ((يصغر إليه نفسه)) فقال معاوية: ((وما عسيت أن أعيب حسيناً؟ والله ما أرى للعيب فيه موضعاً)). ينظر: الطبرسي، أحمد بن علي بن أبي طالب (من أعلام القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)، الاحتجاج، تحقيق: محمد باقر الخرسان، ط النجف الأشرف، ١٣٦٨هـ/ ١٩٦٦م، ج٢، ص٢٢؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج١، ص٥٨٣؛ الكوراني، جواهر التاريخ، ج٣، ص٤٠٦ - ٤٠٧.
(٢٥) الترك، عفيف، محاضرات في تاريخ الشام في العصر الإسلامي، ط بيروت، (بلا.ت)، ص٥٨.
(٢٦) النصولي، أنيس زكريا، الدولة الأموية في الشام، ط بغداد، ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م، ص٣٥.

(٢٧) قول الحق، ص٧٦٥.

(٢٨) الجوهري، أحمد بن عبد العزيز البصري (ت٣٢٣هـ/٩٣٤م)، السقيفة وفدك، تقديم وجمع وتحقيق: محمد هادي الأمينين ط طهران، (بلا.ت)، ص١٣٩؛ ابن حاتم العاملي، جمال الدين يوسف (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، الدر النظيم في مناقب الأئمة الهاميم (بلا.ط، بلا.ت)، ص٤٦٩؛ يعقوب، أحمد حسين، الخطط السياسية لتوحيد الأمة الإسلامية، ط٢، لندن، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ص٣٢٥؛ الكوراني، جواهر التاريخ، ج١، ص١٥١.

(٢٩) ابن أبي طالب، علي، (ت٤٠هـ/٦٦٠م)، نهج البلاغة، تحقيق وشرح: محمد عبده، ط قم، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، ص٣٠؛ الطبرسي، الاحتجاج، ج١، ص٢٨٢؛ الكوراني، علي، الانتصار (أهم مناظرات الشيعة في شبكان الانترنت)، ط بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ج٨، ص٨٩.

(٣٠) الفتال النيسابوري، محمد (ت٥٠٨هـ/١١١٤م)، روضة الواعظين، تحقيق وتقديم: محمد مهدي حسن الخرسان، ط قم، (بلا.ت)، ص١٥٦؛ ابن شهرآشوب، أبو عبد الله محمد بن علي (ت٥٨٨هـ/١١٩٢م)، مناقب آل أبي طالب، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، ط النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م، ج٣، ص١٦٣؛ الكوراني، الانتصار، ج٨، ص٨٩.

(٣١) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، اثبات الوصية، ط بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ص١٦٥؛ العاملي، جعفر مرتضى، دراسات وبحوث في التاريخ الإسلامي، ط قم، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م، ج٢، ص٢٥٠.

(٣٢) الطبرسي، الاحتجاج، ج٢، ص٦؛ ابن حاتم العاملي، الدر النظيم، ص٥٠٠؛ المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ/١٦٩٩م)، بحار الأنوار، ط٢، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م، ج٤٤، ص١٠٠.

(٣٣) لقول الإمام علي عليه السلام: ((اللهم أنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام، ولكن لنرد المعالم من دينك، وتظهر الإصلاح في بلادك، فيأمن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك)). ينظر: ابن أبي طالب، نهج البلاغة، ج٢، ص١٣.

(٣٤) بيضون، ثورة الحسين، ص٣٨.

(٣٥) فضل الله، محمد حسين، أصالة الإسلام في حركة الواقع، محاضرة القيت في ٣ محرم، ١٤١٧هـ/١٩٩٦/٥/٢٠م، ضمن كتاب حديث عاشوراء، إعداد وتنسيق: جعفر فضل الله، ط٢، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ص٩١.

(٣٦) المرجع نفسه، ص١١٢ - ١١٣.

(٣٧) بيضون، ابراهيم، ثورة الحسين عليه السلام حدثا وإشكاليات، ط٢، بيروت، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص٣٨ - ٣٩.

(٣٨) الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، مراجعة وتصحيح لجنة من العلماء، ط بيروت (بلا.ت)، ج٥، ص٢٧٢؛ ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، ط بيروت، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م، ج٤، ص٤٨. الأمين، أعيان الشيعة، ج١، ص٥٩٦.

(٣٩) أبو مِخنف، لوط بن يحيى الأزدي (ت١٥٧هـ/٧٧٣م)، وقعة الطف، تحقيق محمد هادي اليوسفي، ط٣، بيروت، ١٤٣٣ه / ٢٠١٢م، ص١٢٨؛ الطبري، تاريخ، ج٥، ص٢٤١؛ ابن كثير، عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر الشافعي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية في التاريخ، تحقيق: علي شيري، ط بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ج٨، ص١٧٠؛ الأمين، محسن، لواعج الأشجان في مقتل الحسين عليه السلام، تحقيق: حسن الأمين، ط بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص٣٢.

(٤٠) أبو مِخنف، وقعة الطف، ص٩٢؛ الطبري، تاريخ، ج٥، ص٢٢٧ – ٢٢٨؛ الخوارزمي، الموفق بن أحمد بن السماوي، مقتل الحسين عليه السلام، ط قم، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ج١، ص٢٦٢.

(٤١) أبو مِخنف، وقعة الطف، ص١٠٢؛ الطبري، تاريخ، ج٥، ص٢٢٩؛ الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري (ت٤١٣هـ/١٠٢٢م) الارشاد ط بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص١٩٢؛ الأمين، لواعج الأشجان، ص٢٣.

(٤٢) أبو مِخنف، وقعة الطف، ص١٠٦؛ الشيخ المفيد، الارشاد، ص١٩٣؛ العاملي، محمد حسن ترحيني، النهضة الحسينية مصادر وأخبار (الإيام المدنية)، ط بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص١٩١.

(٤٣) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، جمل من أنساب الاشراف، حققه: سهيل زكار، رياض زركلي، ط بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ج٣، ص٣٧٠.

(٤٤) ابن أعثم، أبو محمد أحمد الكوفي (ت٣١٤هـ/٩٢٧م)، الفتوح، تحقيق: علي شيري، ط بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩٠، ج٥، ص١٤؛ ابن طاووس، رضي الدين علي بن موسى بن جعفر (ت٦٦٤هـ/١٢٦٥م)، اللهوف في قتلى الطفوف، ط قم، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص١٧؛ العاملي، جعفر مرتضى، المواسم والمراسم، (بلا.ط، بلا.ت)، ص١١؛ الأمين، لواعج الأشجان، ص٢٢؛ نصر الله، حسن عباس، الإمام الحسين عليه السلام قبسٌ من نبوة، ط بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص١٤.

(٤٥) ابن أعثم، الفتوح، ج٥، ص١٧؛ الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١، ص٢٦٨؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج١، ص٥٨١؛ لواعج الأشجان، ص٢٣؛ شرف الدين، عبد الحسين، المجالس الفاخرة في مصائب العترة الطاهرة، مراجعة وتحقيق: محمود بدري، ط قم، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص١٨٣.

(٤٦) ابن أعثم، الفتوح، ج٥، ص٢١٢؛ الشريفي، محمد وآخرون موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، ط قم، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ص٣٥٤؛ الأمين، لواعج الأشجان، ص٢٥.

(٤٧) ابن أبي طالب، نهج البلاغة، ص٣٦ – ٣٧؛ العاملي، علي بن يونس (ت٨٧٧هـ/١٤٧٢م)، الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، تحقيق وتصحيح وتعليق: محمد الباقر البهبودي، ط مشهد، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ج٣، ص٤٣.

(٤٨) ينظر خطبة الحسين عليه السلام في جيش ابن سعد قال: ((أيها الناس: إذا كرهموني فدعوني انصرف عنكم إلى ما مني من الأرض)). أبو مِخنف، وقعة الطف، ص٢٤٠.

(٤٩) ابن أعثم، الفتوح، ج٥، ص٢٠؛ الخوارزمي، مقتل الحسين، ج، ص٢٧٢؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج١، ص٥٨١؛ العاملي، محمود قانصو، خروج الحسين الى كربلاء، ثورة أم شهادة، ط بيروت، ١٤٣٤هـ/٢٠١٢م، ص٨٦.

(٥٠) ومنها خطبته في ذي حسم حيث يحث للخروج على الظالم فيقول: ((ألا ترون أن الحق لا يعمل به وأن الباطل لا يتناهى عنه! ليرغب المؤمن في لقاء ربه محقاً، فإني لا أرى الموت إلاّ شهادة، ولا الحياة مع الظالمين إلاّ برما)). أبو مِخنف، وقعة الطف، ص١٩٩.

(٥١) مغنية، محمد جواد، الحسين عليه السلام وبطلة كربلاء، حققه: سامي الغريري، ط٢، قم، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص١٢٣ - ١٢٨.

(٥٢) الطبري، تاريخ، ج١٠، ص٢٦٤؛ ابن طاووس، اللهوف، ص١٠٥. وقد نفى ابن كثير البيت الأخير وقال ((وقد زاد بعض الروافض...)) ينظر: البداية والنهاية، ج٨، ص٢٤٦ - ٢٤٧.

وقد ذكر هذه الأبيات بعض الكتّاب اللبنانيين منهم: الأمين، أعيان الشيعة، ج١، ص٦١٦؛ مغنية، الحسين، ص١٢٨؛ العاملي، الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، ط٤، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ج٥، ص٨١؛ الكوراني، الانتصار، ج٩، ص٦٣؛ الحسين، المفيد في ذكرى السبط الشهيد، ط٣، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ص١٤٩؛ بارا، انطوان، زينب صرخة أكملت مسيرة، ط كربلاء المقدسة، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ص١٢٩.

(٥٣) فروخ، عمر، تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية، ط٤، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص١٣٤.

(٥٤) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، تاريخ ابن خلدون العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م، ج١، ص٢١٦ - ٢١٧؛ وينظر: فروخ، تاريخ صدر الإسلام، ص١٣٤ - ١٣٥.

(٥٥) ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله محمد المعافري (ت٥٤٣هـ/١١٤٨م)، العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله، تحقيق: محب الدين الخطيب، ومحمود مهدي الاستانبولي، ط بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٢٤٤.

(٥٦) ابن خلدون، تاريخ، ج١، ص٢١٧.

(٥٧) المغربي، إدريس الحسيني، الخلافة المغتصبة أزمة تاريخ أم أزمة مؤرخ، (لا.ط، لا.ت)، ص١٨٥ - ١٨٨.

(٥٨) المغربي، الخلافة المغتصبة، ص١٨٨.

(٥٩) المرجع نفسه، ص١٩٦.

قائـمة المصـادر والمراجع

إن خير ما نبتدأ به: القرآن الكريم

أولاً: المصادر الأولية.

- ابن الأثير، عزّ الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

١- الكامل في التاريخ، ط بيروت، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.

- ابن أعثم، أبو محمد أحمد الكوفي (ت٣١٤هـ/٩٢٧م)

٢- الفتوح، تحقيق: علي شيري، ط بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)

٣- جمل من أنساب الأشراف، حققه: سهيل زكار، رياض زركلي، ط بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

- الجوهري، أحمد بن عبد العزيز البصري (ت٣٢٣هـ/٩٣٤م)

٤- السقيفة وفدك، تقديم وجمع وتحقيق: محمد هادي الأميني، ط طهران، (بلا.ت).

- ابن حاتم العاملي، جمال الدين يوسف (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)

٥- الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم، (بلا.ط، بلا.ت).

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

٦- تاريخ ابن خلدون العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.

- الخوارزمي، الموفق بن أحمد بن محمد (ت٥٦٨هـ/١١٧٢م)

٧- مقتل الحسين عليه السلام، تحقيق: محمد السماوي، ط قم، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

- ابن شهرآشوب، أبو عبد الله محمد بن علي (ت٥٨٨هـ/١١٩٢م)

٨- مناقب آل أبي طالب، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، ط النجف، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.

- الشيخ المفيد، محمد بن محمدبن النعمان العكبري (ت٤١٣هـ/١٠٢٢م)

٩- الارشاد، ط بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

- ابن أبي طالب، علي (ت٤٠هـ/٦٦٠م)

١٠- نهج البلاغة، تحقيق وشرح: محمد عبده، ط قم، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

- ابن طاووس، رضي الدين علي بن موسى بن جعفر (ت٦٦٤هـ/١٢٦٥م)

١١- اللهوف في قتلى الطفوف، ط قم، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

- الطبرسي، أحمد بن علي بن أبي طالب (من أعلام القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي)

١٢- الاحتجاج، تحقيق: محمد باقر الخرسان، ط النجف الأشرف١٣٦٨هـ/١٩٦٦م.

- الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)

١٣- تاريخ الرسل والملوك، مراجعة وتصحيح لجنة من العلماء، ط بيروت،(بلا.ت).

- العاملي، علي بن يونس (ت٨٧٧هـ/١٤٧٢م)

١٤- الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، صححه وحققه: محمد الباقر، ط قم، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

- ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله محمد المعافري (ت٥٤٣هـ/١١٤٨م)

١٥- العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ، تحقيق: محب الدين الخطيب، محمود مهدي الاستانبولي، ط بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

- الفتال النيسابوري، محمد (ت٥٠٨هـ/١١١٤م)

١٦- روضة الواعظين، تحقيق وتقديم: محمد مهدي حسن الخرسان، ط قم (بلا.ت).

- ابن كثير، عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر الشافي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)

١٧- البداية والنهاية في التاريخ، تحقيق: علي شيري، ط بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

- المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ/١٦٩٩م)

١٨- بحار الأنوار، ط٢، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

- أبو مِخنف، لوط بن يحيى الازدي (ت١٥٧هـ/٧٧٣م)

١٩- وقعة الطف، تحقيق: محمد هادي اليوسفي، ط٣، بيروت، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

- المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)

٢٠- اثبات الوصية، ط بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

ثانياً: المراجع:

أ - المراجع اللبنانية.

- الأمين، محسن

١- لواعج الأشجان في مقتل الحسين عليه السلام، تحقيق: حسن الأمين، ط بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

- بارا، انطوان

٢- الحسين في الفكر المسيحي، ط٦، بيروت، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

٣- زينب صرخة أكملت مسيرة، ط كربلاء المقدسة، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

- بيضون، إبراهيم

٤- ثورة الحسين عليه السلام حدثاً واشكاليات، ط٢، بيروت، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٥- من دولة عمر إلى دولة عبد الملك، ط قم، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

- الترك، عفيف

٦- محاضرات في تاريخ الشام في العصر الإسلامي، ط بيروت، (بلا.ت).

- ترنني، عبد القادر بن يوسف

٧- قول الحق ولسان الحق، ط بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

- الحسني، هاشم معروف

٨- الانتفاضات الشيعية عبر التاريخ، ط بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

- الزين، محمد حسين

٩- الشيعة في التاريخ، ط صيدا، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.

- شرف الدين، صدر الدين

١٠- مقالات جعفرية، ط بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

- شرف الدين، عبد الحسين

١١- المجالس الفاخرة في مصائب العترة الطاهرة، مراجعة وتحقيق: محمود بدري، ط قم، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

- شمس الدين، محمد مهدي

١٢- عاشوراء (١٤٠١ - ١٤٠٩هـ/١٩٨٠ - ١٩٨٨م)، ط٣، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

١٣- واقعة كربلاء في الوجدان الشعبي، وثق أصوله وحققه وعلق عليه: سامي الغريري، ط٢، قم، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

- العاملي، جعفر مرتضى

١٤- دراسات وبحوث في التاريخ الإسلامي، ط قم، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.

١٥- الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ، ط٤، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

١٦- المواسم والمراسم، (بلا.ط، بلا.ت).

- العاملي، عبد الحسين إبراهيم

١٧- المفيد في ذكرى السبط الشهيد، ط٣، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

- العاملي، محمد حسن ترحيني

١٨- النهضة الحسينية مصادر وأخبار (الأيام المدنية)، ط بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

- العاملي، محمود قانصو

١٩- خروج الحسين إلى كربلاء، ثورة أم شهادة، ط بيروت، ١٤٣٤هـ/٢٠١٢م.

- العلايلي، عبد الله

٢٠- الإمام الحسين عليه السلام سمو المعنى في سمو الذات، ط٢، قم، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

- فضل الله، عبد الكريم

٢١- لو بايع؟! الحسين عليه السلام، ط٢، بيروت، ١٤٣٥هـ/٢٠١٣م.

- فضل الله، محمد حسين

٢٢- حديث عاشوراء، اعداد وتنسيق : جعفر فضل الله، ط٢، بيروت، ١٤١٨ه / ١٩٩٨م.

- فضل الله، مهدي

٢٣- من وحي الحسين التزام وثورة، ط بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

- قانصو، عبد العزيز وآخرين

٢٤- مقدمة في تاريخ العرب، التاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي والديني والعلمي، ط بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

- كتاني، سليمان

٢٥- الإمام الحسين عليه السلام في حلة البرفير، ط قم، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

- كوراني، حسين

٢٦- في محراب كربلاء، ط٢، بيروت، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

- الكوراني، علي

٢٧- الانتصار (أهم مناظرات الشيعة في شبكات الانترنت)، ط بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٢٨- جواهر التاريخ، ط بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

- مغنية، محمد جواد

٢٩- الحسين عليه السلام وبطلة كربلاء، حققه: سامي الغريري، ط٢، قم ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

- موسى، فرح

٣٠- الإمام الحسين عليه السلام وشهود الأمة من البيعة إلى الشهادة، دراسة مقارنة، ط بيروت، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

- نصر الله، حسن عباس

٣١- الإمام الحسين عليه السلام قبسٌ من نبوة، ط بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

- نصر الله، حسن

٣٢- خطاب عاشوراء، ط بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٩م.

- أبو النصر، عمر

٣٣- الحسين بن علي حفيد محمد بن عبد الله، ط بيروت، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م.

- النصولي، أنيس زكريا

٣٤- الدولة الأموية في الشام، ط بغداد، ١٩٢٧م.

ب - المراجع العربية.

- العقاد، عباس محمود

١- أبو الشهداء، ط مصر، (بلا.ت).

- المغربي، إدريس الحسيني

٢- الخلافة المغتصبة أزمة تاريخ أم أزمة مؤرخ (بلا.ط، بلا.ت).

- يعقوب، أحمد حسين

٣- الخطط السياسية لتوحيد الأمة الإسلامية، ط٢، لندن، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

ثالثاً: الموسوعات.

- الأمين، محسن

١- أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، ط بيروت، (بلا.ت).

- شريفي، محمد وآخرون

٢- موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، ط قم، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

رابعاً: مواقع انترنت.

- شكور، جورج

١- مقابلة منشورة على موقع الانترنت: (بيانات)، بتاريخ ١١ ربيع الأول ١٤٣٣هـ/٢٠١٢/٢/٣م. (http://www.11arabic.bayynat.org)

- صليبا، لويس

٢- مسيح الفداء... وحسين الشهادة محاور لقاء وحوار. كلمة في ختام مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي الثامن، كربلاء ٢٠١٢/٦/٢٨. موقع دار ومكتبة بيبليون: (http://www.darbyblion)